



المستوى السردى فى حكاية الصبية المقتولة
من حكايات ألف ليلة وليلة
دراسة سيميائية

١. بهيجة مصطفى زكي
باحثة ماجستير



مستخلص:

تناولت حكاية الصبية المقتولة التي جاءت بها شهر زاد ضمن لياليها؛ لتساعد شهریار علي حل مقدراته، وتخليص الصبايا من قتله، والإبقاء علي حياتها ؛ لذلك جاءت بالحكاية لتسلط الضوء علي قضيتين:

الأولي : الخيانة التي يعاني منها شهریار، وكيفية تعامل شخصيات الحكی معها، وهو ما تمثّل في شخصية الشاب الذي قتل زوجته اعتقاداً بخيانتها .

الثانية : إدارة الدولة وسياستها، وجسديتها في شخصية هارون الرشيد الذي قدم لنا سياسة عادلة استطاع من خلالها ازدهار دولته وانتعاشها

يقوم التحليل السيميائي لهذا المستوى في الحكاية علي دراسة الجانب التصويري للعوامل، ويتم فيه دراسة عناصر النص التي تشير إلى العالم الخارجي، ونبدأها بدراسة مفردات اللغة من خلال استخلاص الحقول المعجمية التي تشترك في معنى واحد، وهو ما عرف بجدول النظائر التصويرية، ومروراً بدراسة الملامح العامة والخاصة للشخصيات وخلق الانطباع بالزمان والمكان، وانتهاء بالمعرفة التي يتوصل إليها القارئ من قراءته. وكذلك دراسة الخطة السردية الأدائية، وتعتبر هذه الخطة المسار الذي نستطيع من خلاله رصد حركة الشخصيات، وما تقوم به داخل إطار الحكی؛ فهي تتعلق بالعاملين ووظائفهم في الحكی ؛ مستعرضة لنموذجي بروب وغريماس، وعارضة لرؤية جديد نحو نموذجهما، ودراسة الخطة السردية للعامل الذات، وهي التي تقدم لنا المراحل المختلفة لتحقيق العامل الذات للهدف المكلف به وكيفية إنجازه .

Abstract:

Level of verbal tale boys killed from tales of the thousand and one nights. "A semiotic study on "the tale of boys killed brought by Shirzad in nights to Shahryar help solve, and rid of girlhood, maintained her life; so was the tale to highlight two issues: 1: betrayal suffered by Shahryar, and how to treat the characters with whom, the storytelling was the personality of the young man who killed his wife felt betrayed.

Second: the State administration and policy, embodied in the character of Harun who gave us a fair policy which could boom State and semiotic analysis of the recovery of this level in the narration on the study side Imaging agents, and study elements of the text that refers to the external world, we study the vocabulary through extraction of lexical fields that share the one meaning, which is known as the table of isotopes Rizzoli, to examine general and specific features of the characters and create the impression of space and time, and the end of knowledge The reader to read it. As well as narrative performance plan study, this is the path that we can monitor the movement of the characters, and what it does within the context of storytelling, involving workers and their jobs in storytelling; crossbars model Rob wegharimas, casual about their new vision, and narrative plan study for working and provided us with the various stages of working for mandated objective and how to accomplish it.





المبحث الأول: الجانب التصويرى للعوامل^(١)

يقوم هذا الجانب على دراسة عناصر النص التي تشير إلى العالم الخارجي، وتبدأها بدراسة مفردات اللغة من خلال استخلاص الحقول المعجمية التي تشترك في معنى واحد، ومروراً بدراسة الملامح العامة والخاصة للشخصيات وخلق الانطباع بالزمان والمكان، وانتهاء بالمعرفة التي يتوصل إليها القارئ من قراءته .

اهتمت الدراسات السيميائية بدراسة الشخصية اهتماماً كبيراً، واستخدم رواد السيميائية نماذج مختلفة في تحليل الشخصية ودراستها، لكنني آثرت نموذج هامون لكونه يكشف عن الملامح العامة والخاصة للشخصية ويظهر قيمتها ودورها التي تحتلها بداخل الحكى ، ومن منطلق كونها علامة لا بد لها من مدلول خاص يمنحها النص إياه.

"تشكل الشخصية دعامة العمل الروائي، وركيزة مهمة تتضمن حركية النظام العلائقي داخل النص، فخضع مفهوم الشخصية لتغيرات كثيرة منذ أرسطو، والفترات التي تليه من تاريخ الأدب"^(٢). حيث يرى فليب هامون أن الشخصية - من منطلق كونها علامة - ثلاثة أنواع "التي تحيل على مرجع، والعلامات على محفل الملفوظية، والعلامات التي تحيل على علامة منفصلة عن نفس الملفوظ؛ أي (العلامات الرابطة)"^(٣)

^(١) تعددت المصطلحات المرادفة لمصطلح العامل في الدراسات السيميائية بتعدد روادها ؛ فمنهم من يطلقه على الممثل كما أطلقه جوزيف كورتيس في كتابه "مدخل السيميائيات السردية والخطابية" وكذلك عبد المجيد نواسى في كتابه "التحليل السيميائى للخطاب الروائي"، (أما مصطلح الشخصية فيعود إلى تنيير الذي عرّف العوامل على أنها "الشخصيات أو الأشياء المشتركة في الحديث بصفة ما أو بشكل ما ولو سلبياً" معجم مصطلحات نقد الرواية - د.لطيف زايثوني - مكتبة لبنان - بيروت - ط١ - ٢٠٠٢ - ص ١٣٣

^(٢) أ. زوزو نصيرة - سيميائى الشخصية في رواية (حارسة الظلام) لواسينى الأعرج - مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر بسكرة - العدد التاسع - مارس ٢٠٠٦.

^(٣) فيصل الأحمر - معجم السيميائيات - الدار العربية للعلوم ناشرون - منشورات الاختلاف - الجزائر - ط١ - ٢٠٠٨ - ٢١٨

فدراسة الشخصية عنده تابعة لأنواع العلامات، وهى ثلاث:

(١) شخصيات مرجعية. (وهى عنده كل الشخصيات التاريخية مثل (هارون الرشيد أو جعفر البرمكي)، أو أسطورية (السندباد البحري أو علاء الدين، على بابا) والمجازية (الحب أو الكراهية) والاجتماعية (كالصياد أو التاجر).

(٢) شخصيات اشارية: "هى الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف" (١)

(٣) شخصيات استذكارية: "تكون فيها مرجعية النسق الخاص للعمل هي التي تحدد هويتها، حيث تقوم هذه الشخصيات داخل الملفوظ بنسج شبكة من الاستدعاء، والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة، ووظيفتها تنظيمية وترابطية في الأساس" (٢).

ومن خلال هذا النموذج نستطيع دراسة الشخصية في حكاية الصبية المقتولة من منطلق تحليلها عند هامون، وفقاً لثلاثة محاور:

الأول: نوع الشخصيات.

الثاني: دال الشخصية ومدلولها.

الثالث: تحديد هوية الشخصية.

(١) نفسه - ٢١٨. ملفوظة ذات

(٢) نفسه - ٢١٨. جاء في نص قوله "بالأساس" والصواب "في الأساس"، وجاء. "ملفوظة و ذات" والصواب. "ملفوظة ذات"

أولاً: شخصية هارون الرشيد

المحور الأول: نوع الشخصية

تخضع شخصيات الحكى للشخصيات المرجعية حسب تقسيم هامون ؛ وتعد شخصية هارون الرشيد من الشخصيات التاريخية التي ترجع إلى العصر العباسي، فهو خامس الخلفاء العباسيين، اشتهر بحبه للعلم "كان يحب العلم واهله" ^(٢)، وبتوليته الحكم بدا عصر زاهراً ارتفعت فيه العلوم والآداب حتى عمّ ربوع الدولة الإسلامية .

وظلت شخصية الرشيد من أعظم الشخصيات التي اثرت في الأدب العربي، لما اشتهر به من حبه للعلم والآداب والتشجيع المادي والمعنوي من أجل انتعاش الحركة الفكرية في عصره.

المحور الثاني: دال الشخصية ومدلولها

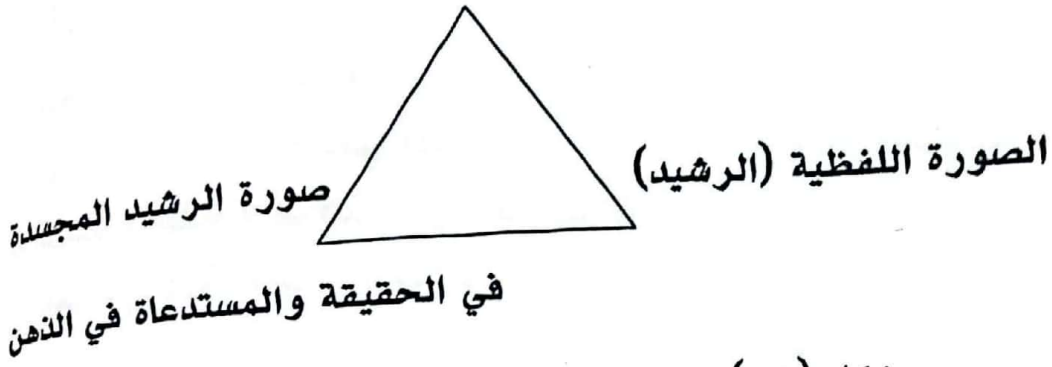
لا يمكننا الفصل بين الدال والمدلول لارتباط العلاقة بينهما، وعرفهما رولان بارت بأن " المدلول يعوض بمادة معينة وهي مادة الكلمات، أما ماهية الدال في مادية دائماً (أصوات وأشياء وصور) " ^(١)

وهنا وضع بارت العلامة كمدلول له دال هو الصور اللفظية ، فإذا اعتبرنا شخصية الرشيد (أي صورته مجسده بداخل الذهن مدلولاً) وأن دالها هو الكلمات المعبرة عنه . فإننا أهملنا دورها داخل النص وما تطرحه من دلالة، وهذا ما ذكره بيرس في نموذج المثلث البيروسي . عندما وضع للعلامة ثلاثة صور وهي الممثل و الموجودة وتأويل الإشارة، فهذه هي الصورة الكاملة لتأويل الإشارة .

^(٢) السيوطي - تاريخ الخلفاء - دار ابن حزم - بيروت - ط١ - ٢٠٠٣ - ص ٢٢٦.

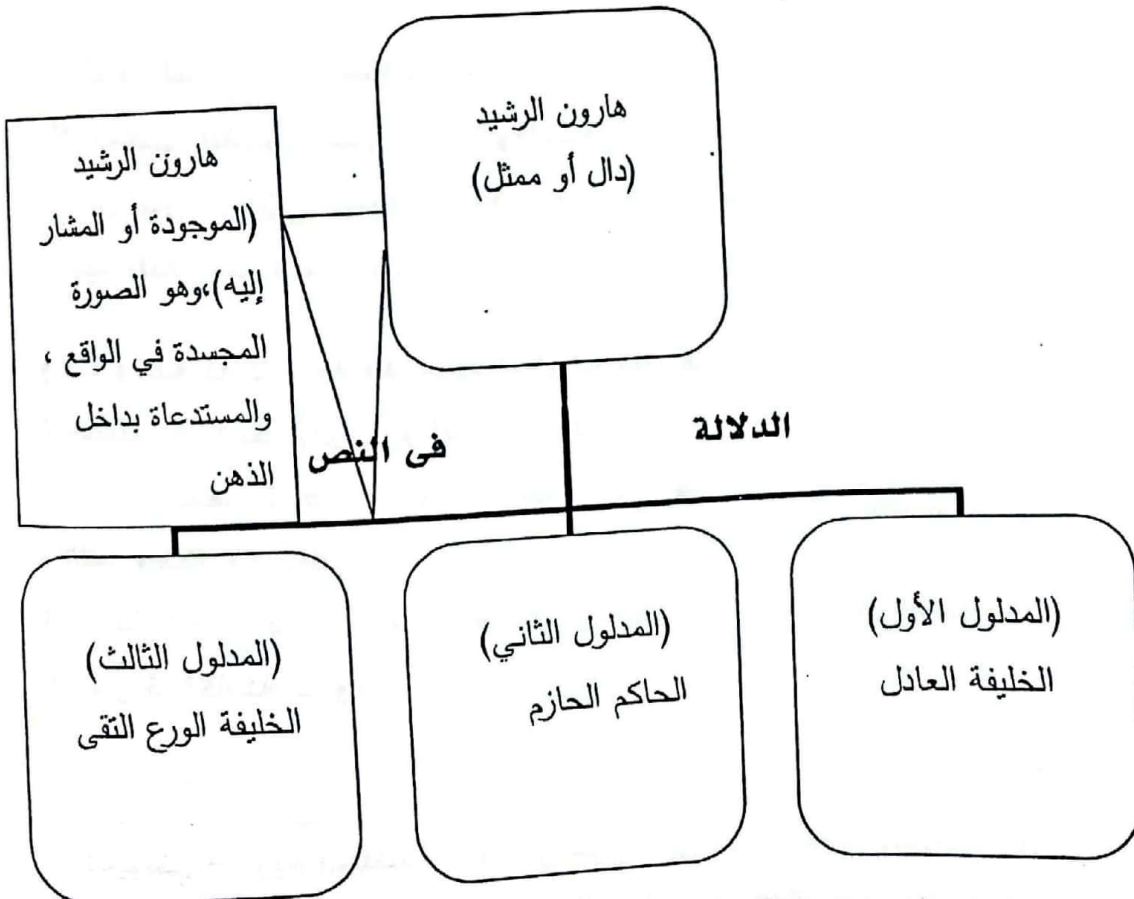
^(١) انظر - رولان بارت - مبادئ في علم الدلالة - ترجمة محمد بكرى - دار الحوار للنشر والتوزيع - اللاذقية - ط٢ - ١٩٩٧ - ص ٧٧.

الدلالة في النص



شكل (١-٢) المثلث البيروني لشخصية الرشيذ

من خلال نموذج بيرس نستطيع دراسة شخصية هارون الرشيذ كدال، يمكن البحث عن مدلوله بداخل النص الحكائي، فشخصية الرشيذ من الشخصيات الحقيقية التي تطرح العديد من الدلالات .



يطرح مدلول الشخصية في الحكاية صفة العدل المقترنة بالرشيذ على مدار الحكاية، والتي تُظهر اهتمامه بمعرفة قاتل الصبية والقصاص منه، ثم



ياتي المدلول الثاني : وهو ورع الخليفة وخوفه من تعلق ذنبها في رقبتة والحساب عليها يوم القيامة، ويتجلى ذلك في قوله للوزير (يا كلب الوزراء)

تقتل القتلى في زمني ويرمون في البحر ويصيرون متعلقين بذمتي، يوم القيامة^(١)، ثم معاقبته للوزير في حالة تهاوته في معرفة قاتل الصبية و اخذ حقها منه، وهذا يطرح مدلول الحاكم الحازم .الذي لا يتهاون مع وزرائه في اخذ الحقوق منهم ومعاقبتهم . قال: " وحق اتصال نسبي بالخلفاء من بني العباس، إن لم تاتني بالذي قتل الصبية لانتصف لها منه، لأشقنك على باب قصري أنت وأربعين من بني عمك " (٢)

المحور الثالث: تحديد هوية الشخصية.

تكشف الشخصية عن نفسها من خلال عنصر الحكي في القصة، ولنبدا باستكشاف الكلمات المعجمية التي تحمل الدلالة نفسها (أي معنى واحد مشترك) وتسمى بالمجالات المعجمية أو النظائر التصويرية .وتحدد هويتها من خلال ثلاثة مصادر إخبارية :

- (١) ما ذكره السارد.
- (٢) ما ذكرته الشخصيات .
- (٣) ما استنتجه القارئ .

^(١) ألف ليلة وليلة - المطبعة الكاثوليكية - بيروت -ص٩٧.

^(٢) نفسه - ص٩٧.

جدول (١-٢) دراسة النظائر التصويرية (لشخصية الخليفة)

السارد	الخليفة	أمير المؤمنين	هارون الرشيد	سيد
الوزير	خمس وعشرون مرة	---	مرة واحدة	---
الشاب	---	مرتان	---	---
الخولي الكبير	---	مرة واحدة	---	---
رسول الخليفة	---	مرة واحدة	---	---
العبد (ريحان)	---	---	---	---
ابنة الوزير	مرة واحدة	---	---	---
الصياد	---	---	---	مرة واحدة
	ست وعشرون مرة	ثمانى مرات	مرة واحدة	مرة واحدة

ذكرت الشخصية في الحكاية ست ثلاثون مرة

جاءت الإشارة من قبل السارد إلى هذه الشخصية باسمها مرة واحدة (هارون الرشيد) في قوله " إن الخليفة هارون الرشيد حضر ليلة من ليالي وزيره جعفر " ^(١) إشارة إلى العهد الذي حدثت فيه القصة وتركيها على أهمية الشخصية في الواقع وما تتمتع به من سمات خاصة تظهر من خلال الحكمي . وما توحى به من دلالات ، فالرشيد صورة ترسم في كل ذهن، وفي خيال العامي، وفي فكر المثقف، وفي ضمير العربي، وفي طموح الغربي " ^(٢) ، فهو رمز نادر للسلطة العادلة التي تنصف من ضاع حقه .

وذكر لفظ الخليفة ست وعشرون مرة . ويرجع هذا إلى " تفضيل اللقب الوصفي علي اسم العلم حيث يدل علي مراعاة مقام الخلافة في مقابل السوق من أفراد المجتمع " ^(٣) كما في قوله " فلما نزل الخليفة وجعفر وشقوا المدينة " ^(٤) يوحى هذا اللفظ بنوع من السمو وعلو المنزلة ؛ بوصفه خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والقيم على دينه وعلى اتباعه من المسلمين، والتركيك على كونه المسئول عما يجرى من أحداث تدور في حكمه، وذكرته الشخصيات بلقب أمير المؤمنين ؛ إجلالا لقدره، فهو سيد وأمير جماعة المسلمين، به يحتمون، وإليه القوا أمورهم مسلمين بحسن قيادته ؛ فهيبته تكمن في نفوس رعاياه، فلم ينكروه إلا بلقب أمير المؤمنين . كما في قول الوزير " يا أمير المؤمنين، هل أنا أعلم الغيب حتى أعرف قاتلها " ^(٥)

^(١) ألف ليلة وليلة - ص ٩٦.

^(٢) موسوعة هارون الرشيد - د. سعدي الضناوي - دار صادر - بيروت - ط ١ - ٢٠٠١ - ص ٧.

^(٣) د. محمد حسن عبد الله - محاضرة في مادة تطبيقات نقدية (قصة قصيرة) - مارس ٢٠١٤ م.

^(٤) ألف ليلة وليلة - ص ٩٦.

^(٥) نفسه - ص ٩٧.



(١) ما ذكره السارد :

رسم السارد الملامح العامة لشخصية الخليفة من خلال تلك المقطوعة السردية : " إن الخليفة هارون الرشيد احضر ليلة من ليالي وزيره جعفر وقال له : " أريد أن أنزل المدينة ونسال العامة عن أحوال الحكام المتوكلين وكل من شكوا منه عزلناه ومن شكروا منه أوليناه " ^(٥) ، فهذه المقولة السردية توحى بدلالات متعددة تُظهر بعض الصفات التي يتميز بها الرشيد وسياسته مع رعاياه، ودأبه على الحركة والعمل، متنقلا من مكان إلى آخر في مملكته؛ لمعرفة أحوال الحكام المتوكلين عنه فيها، ومن هنا تأتي سياسته في التولية والعزل التي تقوم على رأى رعاياه . فالاستماع لهم يمنح القدرة للمظلوم أن يرفع شكواه، وهذا يُظهر جانباً مهماً من شخصيته وهو شخصية الخليفة العادل ؛ ليسمو بشخصيته إلى المثالية في حكمها وسياستها وعدلها، فيرتفع بها من خلال الحكى إلى الشخصية الأسطورية .

(٢) ما ذكرته الشخصيات :

ذكرته الشخصيات بلقب امير المؤمنين ثماني مرات: لما يحمل هذا اللقب في طياته من إجلال لقدره وهيبته، فالرشيد امير جماعة المسلمين واميرهم فبه يحتمون، وإليه القوا امورهم مسلمين بحسن قيادته، فهيبته تكمن في نفوس رعاياه، لذلك لم يخاطبوه إلا بلقب امير المؤمنين ، ولم يُذكر بلفظ الخليفة إلا مرة واحدة على لسان ابنة الوزير في قولها : " يا ابت تفاحة مكتوب عليها اسم مولانا الخليفة " ^(١) وسبققتها بلفظ مولانا ؛إجلالا وتعظيما له، وذكرته بلفظ سيدي على لسان الصياد في قوله : " أنا صياد يا سيدي " وهذا يرجع إلى عدم معرفة الصياد بشخصية المائل

(٥) نفسه - ص ٩٦. جاءت الكلمات في المقطوعة السردية خالية من كتابة الهمزة على الألف مثل كلمة "أحوال" والصواب "أحوال"

(١) نفسه - ص ١٠١

أمامه، ولم تفصح الشخصية عن مكنونها، وهو يمتلك من الهيبة ما يفوق به ما ألفه الناس، وهذا ما صورته الأدباء فى قصصهم، و الشعراء فى قصائدهم .

تعد حكاية الصبية المقتولة صورة من الصور التى برعت شهر زاد فى تصويرها لشخصية الرشيد فى سياسته وحكمه، وهى مطابقة للصورة التى رسمها الشعراء فى قصائدهم .

أما الملامح الداخلية والنفسية للرشيد فيكشف عنها مسار الحكى، فيظهر العديد من الملامح التى تتميز بها شخصيته . ويظهر بجانب العدل الذى هو جوهر الحكاية ازدواجية اللين والعنف التى توحى بتوازن شخصية الحاكم، والإمام العطوف الطيب من خلال موقفين :

الأول: موقفه مع الفقير وعطفه عليه .

عندما سمع ما ينشده من شعر يوحى بشدة فقره واحتياجه إلى المال . فادخل الفرحة إلى قلبه بشراء ما يصطاده بمائة دينار . فقال الخليفة " هل لك أن ترجع معنا إلى البحر وتقف على شاطئ دجلة وترمى شبكتك على بختي ومهما طلع اشتريته منك بمائة دينار . ففرح لما سمع هذا الكلام " (١)

كما يظهر التسامح والعفو من خلال موقفه من العفو عن قاتل الصبية عند معرفته أنه قتلها بسبب اقتراء العبد عليها واتهامه لها بالخيانة، وقرر القصاص من العبد الذى كان سبباً فى ذلك، ثم سامحه على ذلك بعد تشفع الوزير للعفو عنه (٢) .

(١)

نفسه - من ٩٧ . جاءت الحكاية بالكامل خالية من كتابة الهمزة على الألف مثل "أن الى" والصواب "أن، إلى"

(٢) عفو الخليفة من العبد بعد طلب الوزير العفو عنه مقابل أن يحيى له حكاية الوزير نور الدين مع شمس الدين أخيه. لم تذكرها النسخة الكاثوليكية. إنما ذكرت فى طبعة بولاق لشيخ محمد قطة العدوى.

والثاني: موقفه مع الوزير والقصاص منه أو إحضار قاتل الصبية .

قال : " وحق اتصال نسبي بالخلفاء من بني العباس إن لم تأتيني بالذي قتل هذه لا نتصف لها منه، لأشنتك على قصري أنت وأربعين من بني عمك" (٢)

كشفت هذه المقطوعة عن جانبين مختلفين في شخصيته

الأول: عدل الخليفة الذي تمثل في غضبه لمقتل الصبايا في عهده، ومسئوليته في أخذ حقها ممكن قتلها .

والثاني : ظلمه لأربعين شخصا حكم عليهما بالقتل في مقابل عثور الوزير على قاتل هذه الصبية ، هذا الحكم لم يتحرى فيه العدل ؛ لأن الوزير هو المسئول أمامه عما يجرى في البلاد بحكم وظيفته ، والآخرين لم يرتكبوا أي ذنب للحكم عليهم بالقتل.

أما الملامح النفسية كشفت عنها الشخصية من خلال أقوالها، وعبرت عما يدور بداخلها من تناقض فهو سريع الغضب، شديد التقلب في العواطف، يتجلى من خلال التزامها بالعدل في حين آخر حيادها عنه، كما ظهر في المقطوعة السابقة .

ومن خلال ما سبق يمكننا تحديد هوية شخصية هارون الرشيد

بأنه كان جميل الوجه، قوى الجسم ، له من الهيبة والعظمة ما لا يتوفر لغيره، عُرف بسياسته الحازمة في اختياره لوزرائه ، هذه السياسة القائمة على رغبة رعاياه ، فهو رمز نادر للسلطة العادلة التي تنصف المظلوم وتأخذ حقه ممن ظلمه، كما عرف بالتسامح والعفو والورع والخوف من الله سبحانه وتعالى ومراعاة يوم الحساب، وهى تلك الصورة التي عرفت في عقول الناس وصورها الشعراء في قصائدهم

(٢) ألف ليلة وليلة - ص ٩٧



فقال أبو نواس^(١) :

واخفت أهل الشرك حتى إنه
لتخافك النطف التي لم تخلق

عاب النقاد عليه في تصويره لنطف التي لم يكن لها قلب ، أنها تشعر بالخوف منه ، ومنهم المزرباني بقوله : " وما لم يكن صورة فكيف يكون له فؤاد ؟ فقد أحال وأسرف وتجاوز " ^(٢) . ويكenna القول أن أبا نواس أراد تصوير مدى الرهبة التي تملأ النفوس ، والتي تعدت العامة والجنود حتى وصلت إلى النطف التي لم تخلق ، وإن كان بها غلو في المعنى ، فأراد رسم صورة الرشيد بما فيها من سطوة وعظمة . وهي نفس الصورة التي دوتها المؤرخون في كتبهم .

فقال المسعودي : " كان الخليفة جميلا " ^(٣) . وذكر الدكتور سعدي الضناوى في كتابه (موسوعة هارون الرشيد) الصفات الجسدية وهى مستقاة من مثالية القوة ؛ قوة الجسم ، وقوة النفس ، فيقول : " إنه طويل القامة ، واسع الخطو ، أشم الأنف ، واسع المنخرين ، يتنفس بشدة ويتكلم بجهارة . وهو قوى القلب ، واثق من نفسه ، صبور الوجه فريد الحسن " ^(٤) .

إن ارتباط الصورة التي صورها الأدب بنوعيه القصصي والشعري بالتاريخ ، يجعل الأدب هو المرآة التي ترصد وتصور الواقع كما هو بدون تزيف .

(١) أبو نواس - الديوان - دار صادر - بيروت - ص ٤٥١

(٢) المزرباني - الموشح في مأخذ العلماء علي الشعراء - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٩٩٥ - ص ٣٠٩ .

(٣) سعدي الضناوي - دكتور - موسوعة هارون الرشيد - ٦٤٦ .

(٤) نفسه - ٦٤٧

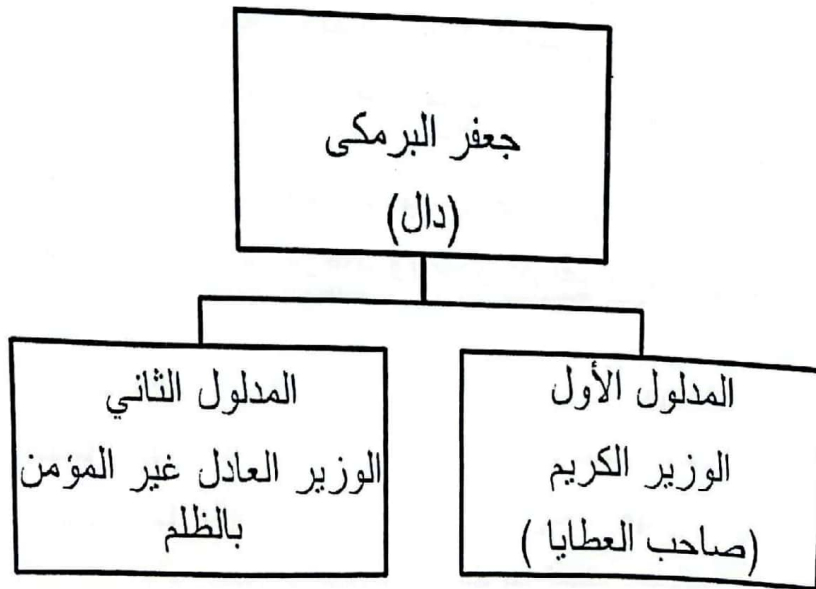
ثانياً : جعفر البرمكي

المحور الأول : نوع الشخصية

يعد شخصية جعفر البرمكي من الشخصيات المرجعية حسب تقسيم هامون، قابو الفضل جعفر بن يحيى وزير الخليفة هارون الرشيد من أبرز الشخصيات التاريخية في العصر العباسي . تمتع بمكانة عظيمة في قلب الرشيد خاصة ونفوس الناس عامة، " كان من علو القدر ونفاذ الأمر وبُعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزل عند هارون الرشيد بحالة انفراد بها " (١)

كما عرف له بالفصاحة والبلاغة " كان من ذوى الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة " (٢)

المحور الثاني : دال الشخصية ومدلولها



(١) ابن خلكان - وفیات الأعيان ج ١- تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت

-صفحة ٣٢٨.

(٢) نفسه - ٣٢٨.

يقوم مدلول الشخصية في الحكاية على تمسكه بالعدل وخوفه من معاقبة الله سبحانه وتعالى، ويتجلى ذلك في مواقف متعددة على مدار الحكى ويظهر في قوله "من أين أعرف من قتل الصبية حتى أحضره للخليفة و إن أحضرت له غيره يصير متعلقا بذمتي، ولا أدري ما أصنع" ^(١) هذه المقطوعة توحى بخوفه من ظلم أي شخص مقابل فداء نفسه .

المحور الثالث : تحديد هوية الشخصية .

جدول (٢-٢) دراسة النظائر التصويرية لشخصية الوزير جعفر البرمكي

السلار	سبع عشرة مرة	الوزير	أمير الأمراء	كهف الفقراء	السيد الخطير	سيدي كلب الوزراء	
الخليفة	ثلاث مرات						مرة واحدة
الشباب		مرة واحدة	مرة واحدة	مرة واحدة			مرة واحدة
الشيخ		مرتين			مرة واحدة		
العبد						مرة واحدة	

(١) ألف ليلة و ليلة - ٩٧

						مرة واحدة	ابنة الوزير
					مرة واحدة	مرة واحدة	المنادى
مرة واحدة	مرة واحدة	مرة واحدة	مرة واحدة	مرة واحدة	خمس مرات	مرة واحدة	إحدى وعشرون مرة

ذكرت الشخصية اثنتان وثلاثون مرة في الحكاية

(١) ما ذكره السارد .

ركز السارد على صفة مهمة في شخصية جعفر البرمكي .

ألا وهي صفة العدل التي لم يصبها أي قصور على مدار القص، وهذا بعكس الخليفة التي ظهر قصوره في حكمه على أربعين شخصاً بالقتل ولم يكن لهم ذنب في مقتل الصبية، والتي تظهر خلال مواقفه مع الخليفة .

الأول : عندما طلب منه أن يحضر قاتل الصبية وترك له مهلة ثلاثة أيام، فقال جعفر " من أين أعرف من قتل الصبية حتى أحضره للخليفة ؟ ان حضرت له غيره يصير متعلقاً بذمتي، ولا أدري ما اصنع " (١)

هذه المقولة تحمل دلالة تمسكه بالعدل والتزامه به في أحلك الظروف، حتى أصبح ضياع حياته مقابل معرفة الشخص الذي قتل الصبية إلا أنه تمسك بعدم ظلم أي شخص . وأمر الخليفة بقتله " فاغتاض الخليفة، وأمر بشنقه تحت قصره " (٢)، وفاجاه القدر بإفصاح القاتل عن نفسه .

(١) ألف ليلة وليلة - ٩٧.

(٢) نفسه - ٩٧.

الثاني : موقفه مع الخليفة الذي طلب منه إحضار العبد الذي كان سبباً في قتل الشاب لزوجته وإلا قتله، وتعرض حياته للخطر مرة أخرى .

فقال الخليفة " أحضر لي هذا العبد الملعون الذي جرت منه هذه القضية وإن لم تحضره فانت عوضه"^(١) وكذلك يأتي الاختيار للمرة الثانية بين العدل والظلم وتظل حياته المقابل لاختياره العدل وتمسكه به ثم ينفذه القدر مرة أخرى .

وهنا لعب القدر دور مهم في إنقاذ الوزير مرتين على التوالي، وكأنه المكافأة التي منحها الله له نتيجة تمسكه بالعدل في كل المواقف التي تعرض لها.

(١) ما ذكرته الشخصيات

لم تقتصر الشخصيات في القص على لقب محدد، إنما منحته القاباً مختلفة تكشف عما تتمتع به الشخصية من منزلة عظيمة بداخلهم، ومنها مخاطبة الشاب (قاتل الصبية) بلقب الوزير مرة واحدة، وقال: "أيها الوزير هذا شيخ كبير..."^(٢)، ومنحه عدة القاب أخرى، وقال: "سلامتك من هذه الوقفة يا سيد الأمراء، وكهف الفقراء"^(٣)، مثل: (أمير الأمراء، وكهف الفقراء) توحى هذه الألقاب بالعديد بدلالات متعددة تقف حول كونه الملجأ الذي يحتمي الفقراء بداخله فهو مصدر العون لهم، وكذلك خاطبه الشيخ (أبو الصبية) بلقب آخر (السيد الخطير)؛ يمنحه دلالة الهيبة والعظمة التي تمتع بها في نفوسهم . فقال: "أيها الوزير والسيد الخطير لا تصدق كلام هذا الشاب"^(٤)

(٢) ما يمكن للقارئ أن يستنتجه

- (١) نفسه - ٩٩
(٢) نفسه - ص ٩٨
(٣) نفسه - ص ٩٨
(٤) نفسه - ٩٨

تتميز شخصية جعفر بسمات متعددة تظهر من خلال الحكى . فهي تكشف عن الجانب العقلاني في الشخصية غير المؤمن بالظلم " إذا كان احدهما قتل فشئى الثاني ظلم " (٥) جاءت هذه العبارة بعد أن أوقفوا الوزير، ونصبوا له الخشب من أجل شنقه، وظهر شخصان يعترفان كل منهما انه القاتل، كما انها طرحت دلالة الوعي العقلي الذي يتميز به الشخصية في احلك الظروف التي يختل فيها التوازن العقلي، فحرصه على العدل لم يفرحه بخلاص نفسه ،إنما التزامه بالعدل دفعه إلى تركيز عقله في معرفة القاتل الحقيقي حتى لا يظلم الشخص الآخر . وكذلك تكشف عن جانب الحب الذي تمتاز به الشخصية من الداخل . فهي تألف الناس وتحب مساعدتهم ، ويتجلى ذلك في موقفه مع الشاب الذي اعترف له أنه قتل الصبية في قول " فلما سمع جعفر كلام الشاب فرح بخلاص نفسه وحزن على الشاب " (١) وهى تحمل دلالة خوفه على الآخرين واهتمامه بهم، وكذلك يظهر في قول " سلامتك من هذه الوقفة يا كهف الفقراء " (٢) فهو الملجأ الذي ياوي إليه كل محتاج.

اما الملامح النفسية التي كشفت عنها الشخصية من خلال القص، تميزها بالثبات الانفعالي في اقوالها وافعالها، بالرغم من الصراع النفسى الذي يدور بداخلها والذي يظهر في اقوالها " من أين أعرف من قتل الصبية حتى أحضره للخليفة ؟ وإن أحضرت له غيره يصير متعلقا بذمتي، ولا أدري ما أصنع ؟ " (٣) فهذه المقطوعة تكشف عن الصراع النفسى الذي يدور بداخلها من الخوف من عقاب الخليفة وبين ظلم شخص ما وعقاب الله سبحانه وتعالى له .

كما يظهر الثبات الانفعالي للشخصية جعفر البرمكي في الوقت الذي ينتظر فيه تنفيذ الحكم بإعدامه ومدى خوفه وحزنه، وظهور شخصان يعترفان

(٥) ألف ليلة وليلة - ٩٨ .

(١) نفسه - ٩٨ .

(٢) نفسه - ٩٨ .

(٣) نفسه - ٩٧ .

بقتلهما للصبية لم ينفذ أمر الخليفة بقتلهما؛ فداء لنفسه، وإنما اقنع الخليفة بالتحقق من القاتل الحقيقي حتى لا يظلم الشخص الآخر، فقال " إن كان أحدهما قتل فشئنا الثاني ظلم" (١)

ويمكننا تحديد هوية الشخصية

إنه الوزير الأول للخليفة، وعرف بعدله وورعه وتقواه، وحكمته ووعيه وقدرته تدبير الأمور وتصريفها، وحبه للناس ومساعدته لهم، وهي صورة مطابقة للصورة التي ذكرها المؤرخون في كتبهم . حيث ذكر ابن خلكان أنه اشتهر بسعة عطايه وكرمه " يقال لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق، وكانت سنة مجدية، فاعترضته امرأة من بني كلاب وأنشدته:

إني مررت على العقيق وأهله ***

يشكون من مطر الربيع تزورا

ما ضرهم إذ جعفر جار لهم ***

أن لا يكون ربيعهم ممطورا

فأجزل لها العطاء . " (١)

ثالثاً: شخصية الصياد

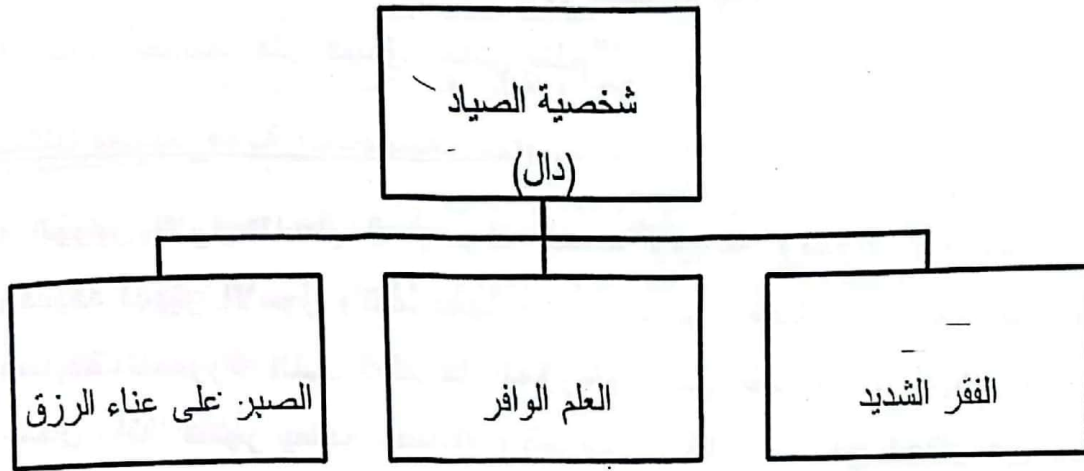
المحور الأول : نوع الشخصية .

تعد من الشخصيات الاجتماعية التي تمثل فئة معينة، وهي فئة الصيادين، جاءت الشخصية واصفة لأحوالهم في العصر العباسي عامة والرشيد خاصة، وتظهر لنا من خلالها تلك الشخصية الرئيسة التي تعد محور البحث في القصة، فقد عثر أثناء صيده على صندوق أعطاه للخليفة مقابل مائة دينار هذا الصندوق الذي حوي بداخله جثة الصبية المقتولة .

(١) نفسه - ٩٨

(١) وفيات الأعيان ج ١ - ابن خلكان - ٣٢٩

المحور الثاني دال الشخصية ومدلولها



فمدلول الشخصية في الحكاية يقوم على سوء الحالة الاجتماعية للصيادين عامة وله خاصة حتى أنه لا يقوى على قوت يومه ، واكتشافه لجنّة الصبية التي وجدها في البحر .

المحور الثالث : تحديد هوية الشخصية .

جدول (٢-٣) دراسة النظائر التصويرية لشخصية الصياد

الصياد	الشيخ	الرجل الفقير	
مرتين	مرة واحدة	.	السارد
	مرة واحدة	مرة واحدة	الخليقة
مرة واحدة			الصياد
ثلاث مرات	مرتين	مرة واحدة	
ذكرت أربع مرات في الحكاية			

(١) ما ذكره السارد

رسم السارد الهيئة الخارجية للشخصية، وقال: "فراى شيخا" ^(١) وهى توحى بكونه رجل كبير فى السن، كما استخدم لنا الوصف للتعرف على مهنة الشخصية قبل أن تفصح صراحة عن مهنتها، ويظهر ذلك من خلال بعض الأشياء التى تمنح القارئ دلالتها "فراوا شيخا على رأسه شبكة واقفة وفى يده عصا وهو ماش على مهله" ^(٢)، فالشبكة والقفة والعصا تطرح دلالة كونه صياد .

(٢) ما ذكرته الشخصيات .

ذكره الخليفة بلفظ شيخ وهذا تأكيداً لما ذكره السارد فى البداية من كون مظهره الخارجى يوحى بكبر سنه "يا شيخ ما صنعتك" ^(٣) وكذلك ذكره الخليفة مع وزيره بالرجل الفقير "فقال لجعفر انظر هذا الرجل الفقير" ^(٤) وهى عبارة تحمل دلالة فقره، وسوء حالته الاجتماعية .

(٣) ما يستنتجه القارئ .

تتميز الشخصية بالعلم الوافر الذى يميزها من بقية الخلق، وجاء هذا على لسانها، فقالت:

"يقولون لى أنت بين الورى *** بعلمك كالليلة المقمرة" ^(٥)

- (١) ألف ليلة وليلة - ٩١
 (٢) نفسه - ٩١
 (٣) نفسه - ٩١
 (٤) نفسه - ٩١
 (٥) نفسه - ٩١



وهنا يظهر التناقض بين ازدهار الأدب، وارتقاء العلوم في العصر العباسي، وخاصة في عهد الرشيد وبين ما ذكره من النذل والفقر والإهانة والعجز ولم ينفعه هذا العلم في الحصول على قوت يومه .

" فلو رهنوني وعلمي معي *** وكل الدفاتر والمحبرة

على قوت يوم لما أدركوا *** قبول الرهان إلى آخره. "(٢)

فهذه الأشعار توحى بفلسفته في الحياة التي أصبحت لا تقدر العلم وأهميته، فلم يعد له أي قيمة لعدم قدرته على توفير قوت يومه .

يمكننا تحديد هوية الصياد

إنه صياد وعنده عائلة، بالرغم من أنه يمتلك العلم الوافر إلا أنه شديد الفقر، لا يمتلك قوت يومه، وهو من عثر على الصندوق الذي وجدت فيه الصبية مقتولة أثناء صيده

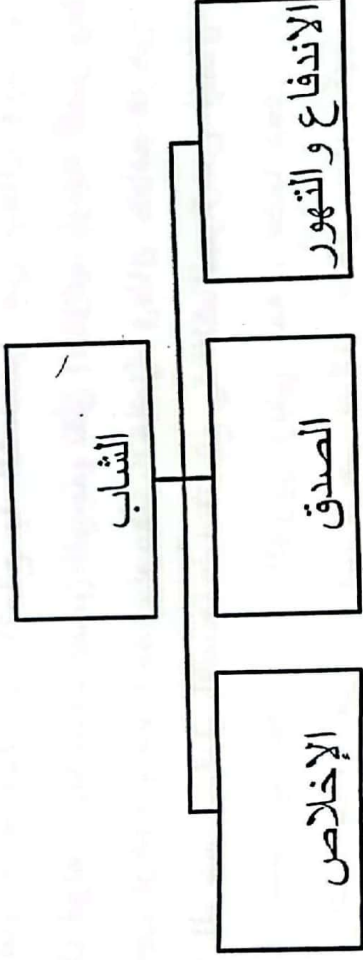
رابعاً: شخصية الشاب

البحر الأول: نوع الشخصية

تمثل محوراً رئيساً في الحكاية، فهي ترجع إلى الشخصيات المجازية التي تحمل دلالة الحب، فهو ابن عم الصبية وزوجها، وهو الرجل الذي قتلها، باعتقاداً منه بخائنتها له، وقام بوضعها في صندوق وألقاها في مياه البحر ثم تبين له أنه قتلها ظلماً .

(٢) نفسه - ٩٦

المحور الثاني : دال الشخصية ومدلولها



تطرح الشخصية في الحكاية دلالة التهور والاندفاع في اتخاذ القرار، فقرر قتل زوجته اعتماداً على كلام العبد . ولم يتمهل حتى يتأكد من قوله ثم اكتشف بعد قتلها أن كلام العبد افتراء وكذب ، وأنه قتلها ظلماً .

المحور الثالث : تحديد هوية الشخصية

جدول (٤-٢) دراسة النظائر التصويرية لشخصية الشاب

أبى	زوجي القرين	ولدى	الشاب	
			اغتتا عشرة مرة	السارد
		مرة واحدة	مرة واحدة	الشيخ
	مرة واحدة			العبد
مرة واحدة				الولد
			مرة واحدة	الوزير
مرة واحدة	مرة واحدة	مرة واحدة	أربع عشرة مرة	
سبع عشرة مرة				

١. ما ذكره السارد .

اهتم السارد بوصف الشخصية وصفاً دقيقاً غير معهود له من قبل . فرسم لنا صورة كاملة عما تتمتع به الشخصية من جمال، ويتجلى ذلك من خلال قوله " إذا بشاب حسن الوجه، نقى الأثواب، بوجه أقمر وطرف احور، وجبين أزهر، وخد أحمر، وعذار أخضر، وخال كأنه قرص عنبر " (١) فهذا الرسم الدقيق أفصح عما تتمتع به الشخصية من جمال جذب أعين الخلق الذين يتباكون على الوزير وبني عمه . كما ذكره السارد بلفظ الشاب اثنتا عشرة مرة وهي توحى بدلالة صغر سنه، وتهوره واندفاعه، وعدم قدرته على إحكام عقله في اتخاذ قراراته، فكان ذلك سبباً في قتله لزوجته، وكذلك تحمل دلالة الشفقة عليه لصغر سنه، وما ينتظره من معاقبة الخليفة له بالقتل ، ويتجلى في قول السارد " فلما سمع جعفر كلام الشاب فرح بخلاص نفسه وحزن على الشاب " (٢)

٢- ما ذكرته الشخصيات

لم تذكر الشخصيات أي صفات عن الشخصية، أو معلومات .

٣- ما يستنتجه القارئ .

جاءت الشخصية تجسد لنا دلالة الحب الذي يكنه لزوجته ، ويظهر في أقوالها " وكنت أنا أحبها حبا عظيما " (١)، وأفعالها فقد تحمل مشقة السفر خمسة عشر يوماً ليحضر لها التفاح الذي تشتهي " فجئت إلى البيت وقد حملني محبتي لها ومودتي على أن هيات نفسي وسافرت خمسة عشر يوماً ليلاً ونهاراً في الذهاب والإياب . وجئتها بثلاث تفاحات اشتريتها من خولي البصرة بثلاث دنانير. " (٢) وكذلك يتجلى في محاولة الشيخ (والد

(١) ألف ليلة وليلة - ٩٧- ٩٨.

(٢) نفسه - ٩٨

(١) نفسه - ٩٨

(٢) نفسه - ٩٩.

الصبية) نجدته وتخليصه بدلا من الانتقام منه لقتل ابنته، وهذا يوحى بكون الشخصية لديها من المكانة والحب في نفسه ما يدفعه عن التنازل عن حق ابنته وفداءه، فقال الشيخ: "وأنا أفديك بروحي" (٢)

وهي تظهر صفة العدل وتقوى الله وتمسكه بهما في طلبه من الخليفة القصاص منه بسبب قتله لها ظلماً. "فبالله عليك يا أمير المؤمنين عجل بشنقي فأني خائف من مطالبتها لي يوم القيامة" (١)

يمكننا تحديد هوية الشخصية

إنه زوج الصبية، وهو ابن عمها، ووصف بجمال الوجه، له ثلاثة أولاد، يعمل تاجراً، وله دكان خاص به، وهو الذي قتلها رغم مدى حبه لها؛ بسبب تهوره تصديقا لافتراء العبد، وعرف بورعه في طلبه من الخليفة القصاص منه حتى لا يحاسبه الله تعالى على فعله، وإنقاذ الوزير من القتل واعترافه بالقتل .

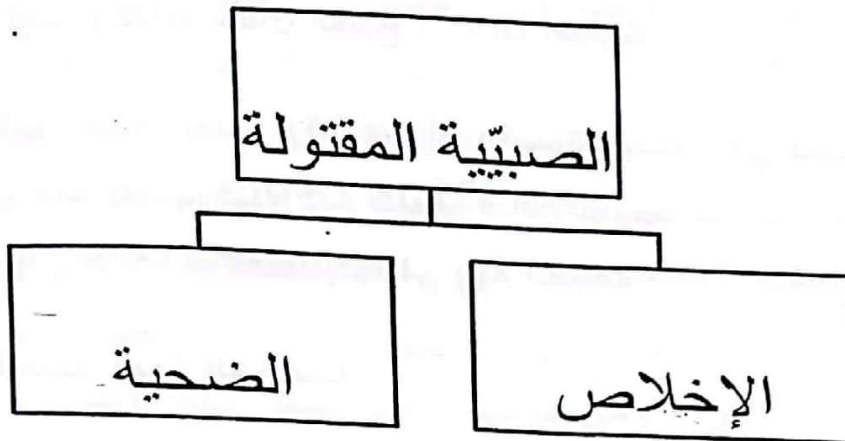
خامساً: الصبية المقتولة

المحور الأول: نوع الشخصية
ترجع الشخصية إلى الشخصيات الاجتماعية . فهي زوجة، وأم لثلاثة أولاد. تمثل المحور الأساسي الذي يقوم عليه القصة في الحكاية . فهي اللغز الذي حير عقول الجميع لمعرفة من تسبب في قتلها وإلقائها في البحر .

(٢) نفسه - ١٠٠.

(١) نفسه - ٩٨.

المحور الثاني: دال الشخصية ومدلولها.



تحمل الشخصية دلالة الضحية التي فقدت حياتها، وغُدر بها نتيجة لافتراء العبد عليها، واندفاع الزوج وتهوره.

تحديد هوية الشخصية:

جدول دراسة النظائر التصويرية لشخصية الصبية المقتولة

القتيلة	أمي	بنت عمى	زوجتي	الصبية	
				مرتان	السارد
				مرتان	الوزير
				ثلاث مرات	الخليفة
				مرتان	الشيخ
مرة واحدة	مرة واحدة	مرتان	مرة واحدة	مرتان	الشاب
	أربع مرات				الولد
مرة واحدة	خمس مرات	مرتان	مرة واحدة	إحدى عشرة مرة	

ذكرت في الحكاية عشرون مرة

(١) ما ذكره السارد .

بدأ السارد بوصف مشهد العثور على جثة الصبية . ثم كيفية العثور
الصيد على جثة الصبية، وإعطائها للخليفة، ولم يفصح لنا عن أية
معلومات، بل ترك ذلك للشخصيات .

(٢) ما ذكرته الشخصيات.

الشخصية الوحيدة التي سجلت لنا معلومات عديدة . هي شخصية الشاب
الذي أعلن عن نسب الشخصية وعائلتها، وعن صلة القرابة التي بينه وبينها
فهي زوجته، وبنت عمه، وأنجب منها ثلاثة أولاد. "أعلم يا أمير
المؤمنين، أن هذه الصبية زوجتي وبنت عمي . فتزوجت بها، وهي بكر
فرزقني الله منها ثلاثة أولاد ذكور" (١).

كما أوضح سبب قتله لها، وهو افتراء العبد عليها فدفعه إلى قتلها.
"علمت أن العبد هو الذي افتري الكلام الكذب على بنت عمي . وتحققت
أنها قتلت ظلماً" (٢)

(١) ما يستنتجه القارئ

تتميز الشخصية بالإخلاص الشديد وحبها لزوجها ويتجلى ذلك من خلال
قول زوجها " وكانت تحبني وتخدمني، ولم أر عليها سوء " (٣)، وهي
توحي بحسن سلوكها وبراءتها مما ذكره العبد عنها.

يمكننا تحديد هوية الشخصية :

بأنها ابنة الشيخ الكبير، وزوجة الشاب، وابنة عمه، أنجبت منه ثلاثة أولاد
، وعرفت بحبها الشديد وإخلاصها له، وهي من قتلت ظلماً بسبب افتراء

(١) ألف ليلة وليلة - ص ٩٨.

(٢) نفسه - ص ١٠٠.

(٣) نفسه - ص ٩٨.

العبد عليها، وتهور الزوج، كما أنها عثر عليها مقطعة بداخل صندوق في البحر .

سادساً : العبد

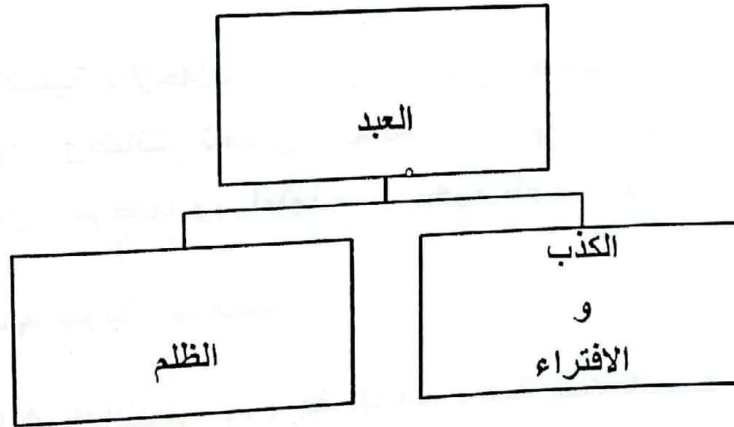
المحور الأول : نوع الشخصية

تنتمي الشخصية إلى طبقة العبيد التي حظيت بانتشار كبير في العصر العباسي،

فكان الخلفاء العباسيون أول من أكثر من شراء الرقيق من الجواري والعبيد، واتخذوا منهم خدماً لهم، "وكانت سمرقند التي تعد من أكبر أسواق الرقيق بيئة صالحة جداً لتربية الرقيق المجلوب من بلاد النهر، وإذا كان أهلها يتخذون ذلك صناعة لهم يعيشون منها، ولم ينظر الخلفاء العباسيون إلى الرقيق نظرة امتهان وازدراء"^(١).

ففي الحكاية تسيطر الشخصية على مساحة مهمة في أحداث القص، فهو الذي افتري الكذب على الصبية، فكان عاملاً رئيسياً في قتل زوجها لها .

المحور الثاني : دال الشخصية ومدلولها



(١) الدكتور حسن إبراهيم حسن - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (الجزء الثاني العصر العباسي الأول في الشرق ومصر والمغرب والأندلس) - مطبعة (دار الجبل - بيروت) (مكتبة النهضة المصرية) - ط ١٤-١٩٩٦.

فمدلول الشخصية في الحكاية يقوم على الافتراء والكذب الذي دفع بها إلى الظلم الذي تسبب في قتل شخص آخر . فافتراء العبد على الصبية ظلما بوجود علاقة بينهم تسبب في قتل الزوج لها .

المحور الثالث : تحديد هوية الشخصية .

جدول (٢-٦) دراسة النظائر التصويرية لشخصية العبد

العبد الأسود	عبد الخير	العبد	العبد الملعون	ريحان	الفتى
مرة واحدة	مرة واحدة	أربع مرات			
			ثلاث مرات		
		أربع مرات			
		مرة واحدة		مرة واحدة	
مرة واحدة					مرة واحدة
		.		مرة واحدة	
مرتين	مرة واحدة	تسع مرات	ثلاث مرات	مرتين	مرة واحدة

ذكرت الشخصية ثمانى عشرة مرة في الحكاية

(١) ما ذكره السارد

لم يفصح السارد عن أي معلومات، بل ترك ذلك للشخصيات.

(٢) ما ذكرته الشخصيات

افصحت الشخصيات عن مكنون تلك الشخصية المجهولة من بداية القص، فنذكر اسمها على لسان ابنة الوزير " يا ابتِ تفاحة مكتوب عليها اسم مولانا الخليفة جاء بها عبدنا ريحان ولها معي أربعة أيام " (١) أما مواصفاته الجسمية فنذكرها ابن الصبية " إذا بعبد أسود طويل " (٢) أي أنه أسود البشرة وطول القامة .

(٣) ما يستنتجه القارئ

كشف مسار الحكى عن العديد من الجوانب في الشخصية، ويظهر في قوله " فنظرت صغاراً يلعبون ومع واحد منهم هذه التفاحة فخطفتها منه وضربته فبكى " (٣). وهى توحى بتعديه على حقوق الآخرين؛ ممثل في تعديه على ابن الصبية، وأخذ التفاحة منه بدون وجه حق.

أما الملامح النفسية التي كشفت عنها الشخصية من خلال أقوالها، تظهر ما لديها من مرض يعرف بالكذب الادعائي . هذا النوع من الكذب موجهاً لتعظيم الذات وجعلها محل الاهتمام والإعجاب من قبل الآخرين ؛ فهو ادعى على الصبية بوجود علاقة بينهما لكي يجعل شخصيته محل إعجاب الآخرين واستقطابهم .

(١) الف ليلة وليلة - ص ١٠١، ١٠٠ .

(٢) نفسه - ص ١٠٠ .

(٣) نفسه - ص ١٠١ .

ويتجلى ذلك في قوله " أخذتها من صاحبتى " ^(١) وهى توحى بوجود علاقة بينه وبين المرأة التى أخذ التفاحة منها . كما أنه عرف نتيجة كذبه وادعائه، وما تسبب فيه من قتل الصبية، لذلك اعترف بافترائه، وعرف أن الصدق هو الطريق للخلاص والنجاة وهو ما تمثل فى قوله " إن كان الكذب أنجى، فالصدق أنجى وأنجى " ^(٥).

من خلال ما سبق يمكننا تتحدد هوية الشخصية

أنه عبد الوزير جعفر البرمكى، ذكر باسمه :ريحان ،عرف عنه سواد البشرة وطول القامة، قام بالتعدي على ابن الصبية المقتولة وخطف منه التفاحة وضربه، ثم كذب على زوجها وادعى أنها هي التى أعطته التفاحة ، كشفت الشخصية عما يصيبها من خلل تمثل فى ادعائها لما لم يحدث و تحدثها عنه كأنه واقع حدث بالفعل وهو ما عرف بالكذب الادعائي ؛هذا الكذب يلجأ إليه من يشعرون بالنقص والدونية فيلجأون إليه لوضع أنفسهم فى محل التقدير والاهتمام من قبل الآخرين ،لذلك ادعى أنه على علاقة بالصبية، بالرغم من أنه عبد لا يمتلك حرية، و اعترف فى نهاية الحكاية بدعائه الكذب، ومعرفته بأهمية الصدق وأنه النجاة له.

(١) نفسه - ص ١٠٠

(٥) نفسه - ١٠١



البحث الثاني: الخطة السردية الأدائية^(١)

تعتبر هذه الخطة المسار الذي نستطيع به أن نرصد حركة الشخصيات، وما تقوم به داخل إطار الحكى.

حيث تعددت الدراسات التي تناولت دراسة تلك الحركة التي تمر بها الشخصية (العامل) بداخل مسار الحكى كل حسب تصوره الخاص . فبروب على سبيل المثال ركز على وظيفة الشخصية^(٢) في الحكى واهمل دراسة الشخصية نفسها بوصفها عنصراً متغيراً فيه، ثم جاء غريماس ليختزل الأدوار السبعة عند بروب إلى ثلاثة أنماط من التراكيب السردية، لكن هذه الدراسات أغفلت أربعة عناصر مهمة في إطار القص، بوصفهما مسئولة عن توظيف العوامل السبعة عند بروب، والسته لغريماس، وهم : المؤلف والقاري والسارد والمسروود له . وتتمثل الساردة في الحكاية في (شهر زاد)، ومسروودها هو (شهر يار) " زعموا يا ملك الزمان وسالف العصر والأوان أن هارون الرشيد .. " ^(٣)، ولا يمكننا في تحليل هذه القصة السير على منهج غريماس، وإهمال دور السارد والمسروود له بوصفهما القائمين على القص؛ و لا يمكنني كباحثة أن اضع تصوري الخاص من منطلق دراسة هذه الحكاية فقط، وأن أغفل دور المؤلف والقارئ بوصفهما غير معرفين في نموذج الدراسة، كما فعل بروب في إقامة نموده على الحكاية الخرافية فقط ، مما دفع غريماس بعده إلى اختزال هذه العناصر ؛ لكي يستطيع تطبيقها على أنواع مختلفة

(١) هي البنية السردية الأساسية الكلية التي تشكل الأساس لكل النصوص . انظر . معجم مصطلحات السيميوطيقا (برونوين مارتين - فليزيتاس رينجهام) - ترجمة عابد خزندار - المشروع القومى للترجمة - القاهرة - ط ٢٠٠٨

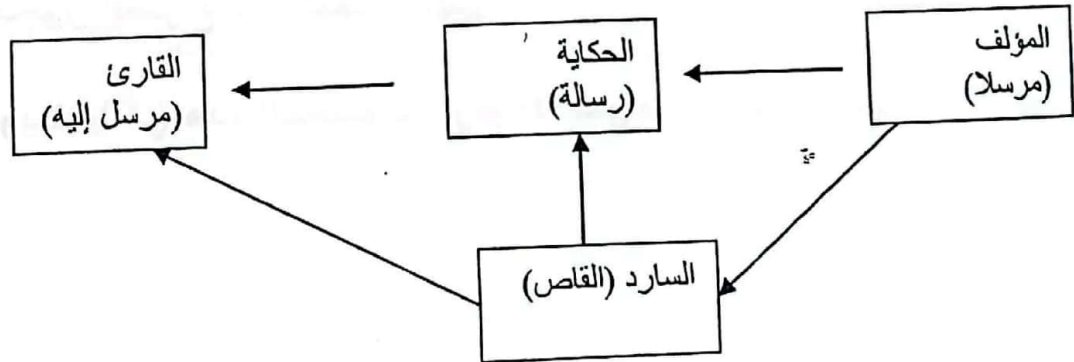
(٢) (الوظيفة هي "فعل تقوم به شخصية ما ، من زاوية دلالة داخل البناء العام للحكاية " فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة - ترجمة عبد الكريم حسن - د. سمره بن عمو - شرع للدراسات والنشر والتوزيع - دمشق - ط ١ - ١٩٩٦ - ٩٧.

(٣) ألف ليلة وليلة - ص ٩٦

من القص، وإنتي أرى أن النموذج العاملى لابد أن يتركب من خمسة أزواج وهى:

- (١) المؤلف^(١) ← القارئ^(٢)
 (٢) السارد (شهر زاد)^(٣) ← المسرود له (شهر يار)^(١).

(١) هو كاتب القص وصانعه، ولديه المعرفة الشاملة بالأحداث والمواقف المروية، فهو يستخدم القص في توظيف مجموعة من العوامل هدفها إنجاز مهمة محددة (أو دور محدد)، فيصنع من الحكى عالم آخر يستطيع من خلاله أن يبعث برسالة ذات مضمون (أو هدف محدد يريد التنبيه عليه) إلى متلقيه، مستخدماً عامل خاص يكون بمثابة حلقة الوصل بينه وبين القارئ ألا وهو الراوي أو السارد. فالمؤلف عادة ما يعتبر (مرسل بحكاية (رسالة) إلى القارئ (مرسل إليه)).

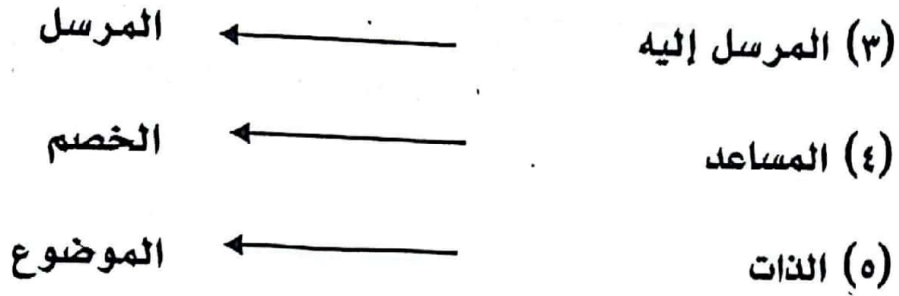


فالمؤلف يبتكر أو يخلق شخصية وسيطة بينه وبين القارئ، تتكلم بلسانه، أو تصف. لنا ما يدور في عالم الحكى، وتتنوع رؤيتها وتختلف من قص لآخر.

(٢) القارئ هنا هو القارئ الضمني وهو بخلاف المتلقي الخاص الذي يسرد له السارد قصه (وهو "الجمهور الذي يفترض النص وجوده، والذات الأخرى للقارئ الحقيقي" المصطلح السردى - تأليف جيرالد برنس - ترجمة عابد خزندار - المجلس الأعلى للثقافة - ط١ - ٢٠٠٣ - ص ١١١)

(٣) السارد: هو الشخص الذي يصنع القصة وليس هو الكاتب بالضرورة، في التقليد القصصى الأدبى.

(١) المسرود له: يحدده بارت، في الشخص الذي تصنع له القصة، في تعارض مع السارد، وهو قارئ متوهم في الغالب.



لكننا في هذه الحكاية نستطيع دراسة الحكاية من منطلق أربع مجموعات متعارضة، ودراسة الحركة السردية لها في إطار القص، وهى:

(١) محور السرد: السارد (شهرزاد) ----- المررود له (شهریار).

(٢) محور التواصل : المرسل (الخليفة) ----- المرسل إليه (الوزير) ^(٥).

(٣) محور الرغبة : الذات (الوزير) ----- الموضوع (مقتل الصبية) ^(١)

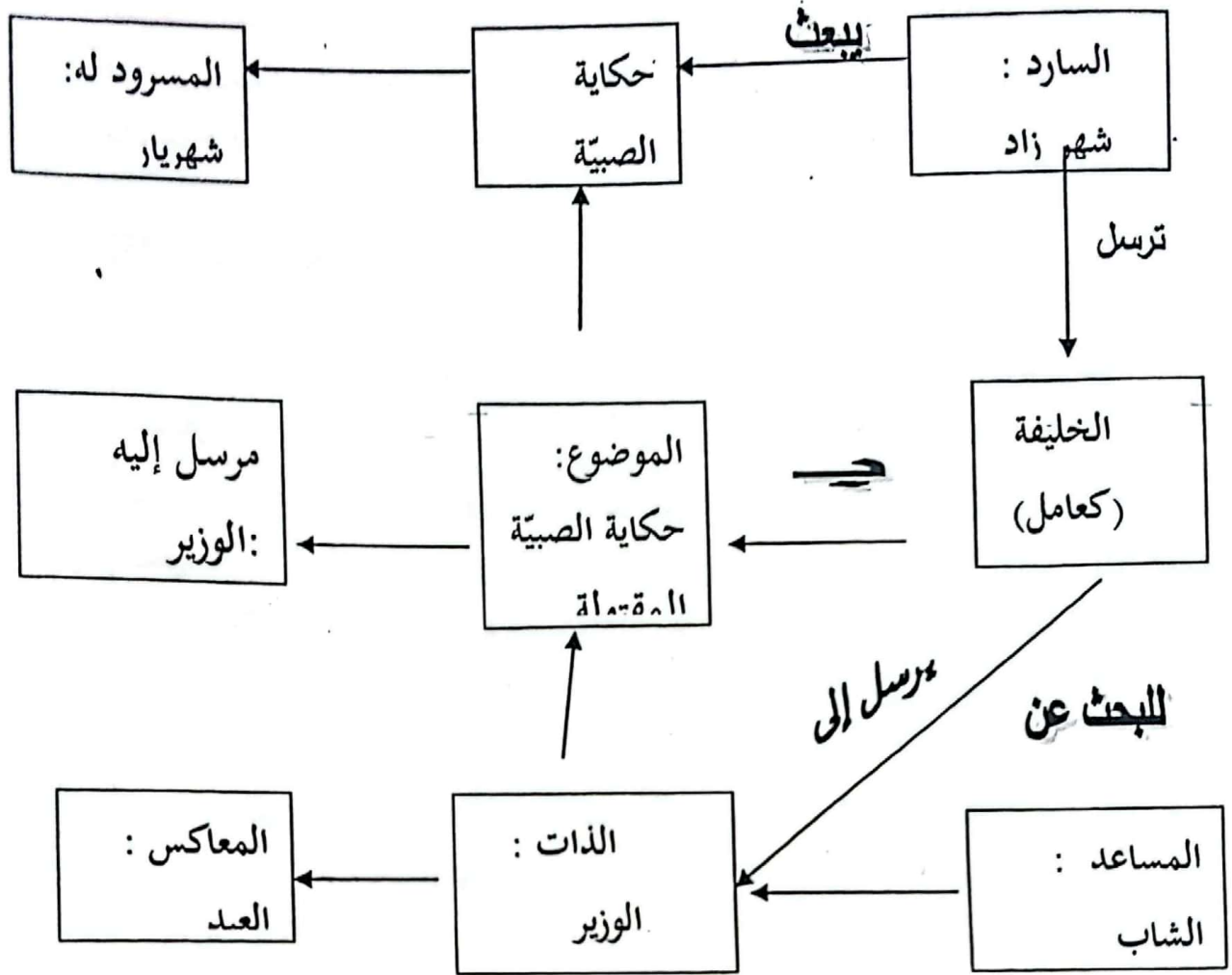
(٤) محور الصراع : المعين (الشاب) ----- الخصم (العبد) ^(٢).

ويظهر في هذه المخطوطة ارتباط العوامل ببعضها بعضاً

^(٥) (المرسل أو الباعث عامل (فكرة أو شخص) يثير فعلاً، أو يتسبب في حدوث شيء، فالمرسل يحرض على الفعل، أو يحرض شخص على أن يفعل. المرسل إليه هو الذي يتلقى الرغبة في الفعل من المرسل.

^(١) الذات هي التي تبحث عن الهدف، والهدف هو الذي تسعى الذات لتحقيقه أو الحصول عليه ويمكن أن يكون مادياً - شخصاً أو شيئاً - أو تجريدي مثل المعرفة والصدق والحب.

^(٢) المعين والخصم : المعين هو الذي يساعد الذات في تحقيقها هدفها. والخصم هو الذي يعرقل الذات في سعيها لتحقيق هدفها.



شكل (٢-٢-٣) ارتباط العوامل مع بعضها البعض

ومن خلال المخطوطة السابق يتبين ان : السارد(شهر زاد)؛ التي تمتلك من المعرفة ما يدفعها لعلاج شهر يار، وتخليص الفتيات من القتل ؛ قصت على (مسرودها وهو الملك الذي قرر التخلص من كل الفتيات انتقاما من خيانة زوجته له) قصة الصبية المقتولة لتقاربها من حكايته، ولتساعده على حل عقده والتخلص منها .

فالحكاية الرئيسية التي قام القص من اجلها تتمثل في اعتقاد شهر يار بخيانة زوجته، والتي نتج عنها زواجه كل ليلة من فتاة ثم قتلها، مما دفع شهر زاد إلى استخدام كل ما لديها من ثقافة ومعرفة جسدها إلى حكايات

استخدمتها كعامل أساسي في علاج شهريار، وحل العقدة التي بداخله، لتأتى حكاية الصبية المقتولة ضمن الليالي، والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالفكرة التي سيطرت على شهريار ودفعته إلى القتل.

نقاط التلاقي بين الحكايتين.

وجه المقارنة	حكاية شهريار	حكاية الصبية المقتولة
فكرة الخيانة	سيطرت فكرة الخيانة على شهريار بسبب : - حادثة خيانة زوجة أخيه لأخيه - ووجود امراته مع الجوّاري والعبيد	سيطرت فكرة الخيانة على الشاب (الزوج) بسبب قول العبد أن لديه علاقة أوصلة بصاحبة التفاحة، وهي التي سافر زوجها لإحضار التفاح لها (في مريضها) " فقلت له يا عبد الخير، من أين هذه التفاحة حتى أخذ مثلها ؟ فضحك العبد وقال هي من صاحبتى " (١)، وهذا يعنى أن زوجته على علاقة أو صلة بهذا العبد
القتل	شهريار قتل زوجته اعتقاداً بالخيانة قبل التأكد من الحقيقة	الشاب قتل زوجته من غير أن يبحث عن الحقيقة أو يتأكد من صدق كلام العبد، فقال : " فلما سمعت يا أمير المؤمنين كلام العبد اسودت الدنيا في وجهي ... " (١)، وقال " فقامت وأخذت سكيناً وجئت من

(١) ألف ليلة وليلة - ص ٩٩

(١) نفسه - ص ٩٩

خلفها وما كلمتها حتى ركبت على صدرها ونحرتها بالسكين" (٢)		
الزوجة لم تخنه ولكن العبد افتري الكذب عليها، وقال الزوج: " علمت أن العبد هو الذي افتري الكلام الكذب علي بنت عمى . وتحققت أنها قتلت ظلماً" (٣)	عدم خيانة الزوجة لشهريار لكن حادثة أخيه أفقدته الثقة فيمن حوله .	الحقيقة
الزوجة لم تخنه ولكن العبد افتري الكذب عليها، وقال للزوج: " علمت أن العبد هو الذي افتري الكلام الكذب علي بنت عمى وتحققت أنى قتلتها ظلماً" (٤) معرفة كذب العبد عليه، وندمه وطلبه القصاص منه فقال: " فبالله عليك عجل بشنقي فأني خائف من مطالبتها لي يوم القيامة... " (٥)	قتل شهريار لجميع الفتيات بعد الزواج منهم	النتائج
عفو الخليفة عنه وعن العبد، وجعل هذه القصة تدون وتحكى للعبارة "فتعجب الخليفة كل العجب وضحك حتى انقلب . وأمر أن تؤرخ هذه الحكاية وتجعل سيراً بين الناس" (١)	نجاح شهر زاد فى حل عقدة شهريار وجعله يبقى عليها .	نهاية الحكاية

(١) نفسه - ص ٩٩

(٢) نفسه - ص ١٠٠

(٣) نفسه - ص ١٠٠

(٤) نفسه - ص ٩٩-١٠٠

(٥) نفسه - ص ١٠١

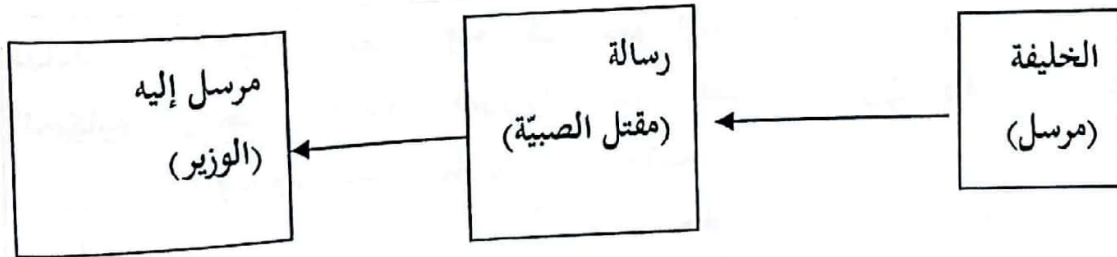
وظفت شهر زاد في الحكاية مجموع من العوامل التي تساعد على تحقيق هدفها، ومنها عثور الخليفة على (جثة الصبية)، وتكليف الوزير بمهمة البحث عن الهدف (الموضوع) : وهنا ينقسم إلى قسمين :

(١) أولهما : العثور على قاتل الصبية والقصاص منه .

(٢) وثانيهما : العثور على العبد الذي كذب على الزوج وتسبب في قتله لزوجته .

ثم يأتي دور المعين أو المساعد ؛ ليساعدوا الوزير على إنجاز مهمته: ويتمثل في الشاب والشيخ اللذان اعترفا بالحقيقة ، لإنقاذ الوزير ومساعدته لإنجاز دوره واجتيازه .

ليصبح الخليفة (هو المرسل الذي ثار الغضب بداخله بعد رؤية الصبية مقتولة وملقى بها في البحر في عهده، وأنه مسئول أمام الله عنها إلى وزيره (مرسل إليه)، وهو (الذات) التي تبحث عن قاتل الصبية للقصاص منه)

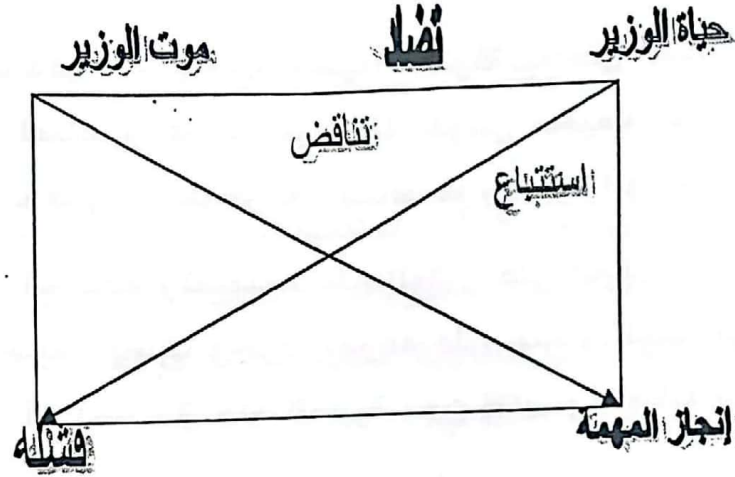


الوزير = عامل (مرسل إليه) + عامل (ذات) .

فالعامل الذات في الحكاية يتمثل في شخصية الوزير الذي يكلف من قبل الخليفة بالبحث عن قاتل الصبية التي عثر الخليفة عليها بداخل صندوق في بحر دجلة والقصاص من قاتلها (وهو الدور المكلف بإنجازه) وإلا قتله وأربعين من بني عمومته ؛ فقال الخليفة " وحق اتصال نسبي بالخلفاء من

بني العباس، إن لم تأتني بالذي قتل هذى لانتصف لها منه لاشقنك على باب قصري أنت وأربعين من بني عمك " (١)

إن دراسة التناقض في المقولة السابقة تكون بين حياة الوزير وفشله في اجتياز المهمة، وبين موته ومعرفة قاتل الصبية . يظهر ذلك من خلال دراسة المربع السيميائي (٢)



المربع السيميائي للعامل الذات

شكل (٢-٢)

وتقوم الحبكة في الحكاية على ثلاث نقاط :

(١) ألف ليلة وليلة - ص ٩٧ .

(٢)

المربع السيميائي Semiotic Square :
هو تمثيل مرئي للبنية الأولية للدلالة ، وهو التعبير المنطقي لأي مجموعة دلالية ، وهذه البنية تتحدد بثلاث علاقات ، وهي التابين والتناقض والتضمين . انظر معجم مصطلحات السيميوطيقيا - برونوين مائن ، و فليزيتاس رينجهام- ت عابد خزندار - المشروع القومي للترجمة - القاهرة - ط١ - ٢٠٠٨ .

- (١) الكذب (فعل العبد).
- (٢) القتل (رد فعل الزوج) .
- (٣) النتيجة (الاعتراف بالخطأ وطلب القصاص منه) .

فقد اشتملت دراسة الحكاية علي :

- (١) بدأت بالعثور على جثة صبية مقتولة بداخل صندوق في بحر دجلة "وكسر الصندوق فوجدا فيه قفة خوص مخيطة بخيط صوف . فقطعا القفة فرأيا فيها بساطا فرفع البساط فوجدا إزارا ووجد فيه صبية"^(١).
- (٢) غضب الخليفة وتصميمه على العثور على القاتل والقصاص منه " فلما نظرها الخليفة تأسف وجرت دموعه على خده والتفت إلى جعفر "^(٢) ".....لابد أن آخذ حق هذه الصبية ممن قتلها ولا قتلنه شر قتله "^(٣).
- (٣) حزن الوزير لعدم معرفة القاتل وأمر الخليفة بشنقه "فاغتاظ الخليفة، وأمر بشنقه تحت قصره "^(٤).
- (٤) اعتراف الشاب بالقتل وسببه ادعاء العبد على زوجته (فعل العبد) : " علمت أن العبد هو الذي افترى الكلام الكذب بنت عمى . "^(٥)
- (٥) قتل الصبية (كرد فعل) من الزوج على ما سمعه من العبد وتحققت أنها قتلت ظلما "^(٦).
- (٦) الندم على القتل وطلب القصاص منه (نتيجة للظلم) " فبالله عليك يا أمير المؤمنين . عجل بشنقي فإني خائف من مطالبتها لي يوم القيامة "^(٧).

(١) ألف ليلة وليلة - ص ٩٧

(٢) نفسه - ص ٩٧

(٣) نفسه - ص ٩٧

(٤) نفسه - ص ٩٧

(٥) نفسه - ص ١٠٠

(٦) نفسه - ص ١٠٠

المسار السردى للعامل الذات

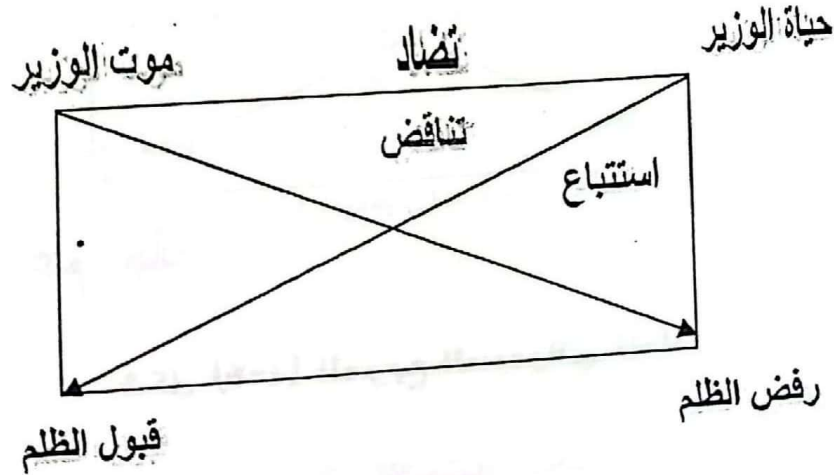
تعد الخطة السردية للعامل الذات هي التي تقدم لنا المراحل المختلفة لتحقيق العامل الذات للهدف المكلف به وكيفية إنجازه .

من خلال الآتي :

(١) العقدة : التي تتمثل في إيجاد الوزير لقاتل الصبية والقصاص منه وإلا قتله .

(٢) المقدرة : وهى القدرة التي يمتلكها الوزير لإنجاز الدور المكلف به بوصفه المسئول الأول عن مجريات الأحداث وعن اخذ حق المظلوم والقصاص منه، فهو نائب الخليفة فلديه من المعرفة والمقدرة ما يؤهله لاجتياز المهمة وتحمل المسئولية .

ليمر بالاختبار الأول : وهو الاختبار التأهيلي الذي يُمنح فيه ثلاثة أيام من قبل الخليفة للعثور على القاتل وإحضاره والقصاص منه وإلا فحياته مقابل فشله في المهمة .



شكل (٢-٣) المربع السيمبائي

للعامل الذات (الاختبار التأهيلي)

(٧) نفسه - ص ١٠٠

مجلة كلية الآداب - جامعة بني سويف

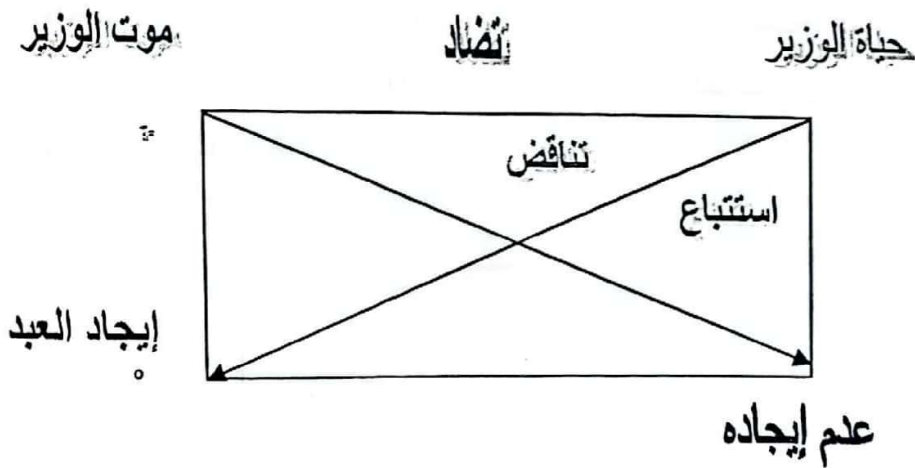
وفيه يتمسك الوزير (العامل الذات) بالعدل والصدق ليكون الجزاء هو القتل، لذا يأمر الخليفة بقتله " فاعتاظ الخليفة، وأمر بشنقه تحت قصره (١)"

ليظهر الشاب ويصبح المخلص للعامل الذات (انفراج العقدة في الاختبار التأهيلي) ويكون عامل ساعد الذات للوصول إلى هدفها واجتيازها للاختبار التأهيلي، ليدخل في اختبار الحسم .

اختبار الثاني: الاختبار الحاسم (الأداء).

وهو طلب الخليفة إيجاد العبد الذي افترى على الشاب وكان سببا في قتله لها .

ليمر بنفس التناقض، اما العثور على الكاذب (العبد) وإحضاره والقصاص منه وإلا فحياته مقابل فشله ف المهمة .



شكل (٢-٤) المربع السيميائي للعامل الذات

في الاختبار الحاسم

وفيه يتمسك الوزير (العامل الذات) بالعدل والصدق ليكون الجزاء هو قتله، لذا يأمر الخليفة بقتله " إن أمير المؤمنين في أشد ما يكون من الغضب وأرسل يطلبك. وحلف أنه لا يمر النهار إلا وأنت مشنوق" (١) ليقف القدر مرة أخرى بجانبه ويحصل على التفاحة التي أخذها العبد (وافترى قصته) مع ابنته وتخبره بصاحبها وهو عبده ريحان، وتنفرج العقدة .

ويمكننا أن نعتبر أن القدر مثل شخصية المعين الذي وقف بجانب العامل الذات في تحقيق هدفه واجتياز الاختباران التاهيلي والحاسم ؛ ففي التاهيلي ظهر القاتل قبل شنقه بلحظات، وفي الحاسم جعله يودع أولاده ويضم ابنته الصغرى إلى صدره فاكشف أن التفاحة في جيبها، فكان سبيل النجاة له واستطاع اجتياز الاختبار الحاسم ليدخل في اختبار التمجيد .

الاختبار الثالث : اختبار التمجيد (التصديق)

وهو نحاجه في إنجاز الدور الذي كلف به من قبل الخليفة وإشادة الخليفة به، وهو عثوره على العبد الذي قتل الصبية " ثم أمسك بيد العبد وذهب به إلى الخليفة وحكى له قصته من أولها إلى آخرها فتعجب الخليفة كل العجب " (٢).

فدراسة المسار السردى، استطاعت أن تحدد وتصف التحول في العلاقة بين الذات والهدف وقدرة الذات على إنجازه، وما مرت به من عوائق استطاع التخلص منها وجعل المرسل يشيد بدوره .

(١) ألف ليلة وليلة - ص ١٠٠

(٢) نفسه - ص ١٠١



المصادر والمراجع:

الف ليلة وليلة - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ص ٩٧

أبو نواس - الديوان - دار صادر - بيروت.

ابن منظور - لسان العرب - ج ٢١ - ت ١. عبد الله علي الكبير وأ. محمد أحمد حسب الله وأ. هاشم محمد الشاذلي - دار المعارف - القاهرة

- ٢١٥٨

إمبرتو إيكو : العلامة : تحليل المفهوم وتاريخه - ترجمة: سعيد بنكراد -

سعيد الغانمي - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - ط ١ -

. ٢٠٠٧

المزرباني - الموشح في مأخذ العلماء علي الشعراء - دار الكتب العلمية -

بيروت - ط ١ - ١٩٩٥

برونوين ماتن - فليزيتاس رينجهام : معجم مصطلحات السيميوطيقا -

ترجمة عابد خزندار - المشروع القومي للترجمة - القاهرة -

ط ١ - ٢٠٠٨ .

برنار توسان - ما هي السيميولوجيا - ت محمد نظيف - إفريقيا الشرق -

بيروت - ط ٢ - ٢٠٠٠

حسن إبراهيم حسن - دكتور - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي

والاجتماعي (الجزء الثاني العصر العباسي الأول في الشرق ومصر

والمغرب والأندلس) - مطبعة (دار الجبل - بيروت) (مكتبة

النهضة المصرية) - ط ١٤ - ١٩٩٦ .

جيرار جنيت - خطاب الحكاية بحث في المنهج - ت محمد معتصم وعبد

الجليل الأزدي وعمر حلي - الهيئة العامة للمطابع الأميرية - ط ٢ -

١٩٩٧ م

جيرار دول دال - السيميائيات أو نظرية العلامات - ت عبد الرحمن بو
علي - دار الحوار - اللاذقية - سور

. حبيب مؤنسي- دكتور - فلسفة المكان في الشعر العربي - اتحاد
الكتاب العرب - دمشق - ط١ - ٢٠١١

دانيال تشاندر : أسس السيميائية - ترجمة د. طلال وهبه - مركز
دراسات الوحدة العربية - بيروت - ط١ - ٢٠٠٨

رولان بارت - مبادئ في علم الدلالة - ترجمة محمد بكرى - دار الحوار
للنشر والتوزيع - اللاذقية - ط٢ - ١٩٩٧-٧٧.

سعدى الضناوى-دكتور- موسوعة هارون الرشيد - دار صادر - بيروت -
ط١ - ٢٠٠١

سعيد يقطين - تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبئير) -
المركز الثقافي العربي - بيروت - ط١ - ١٩٨٩م

سيزا قاسم و نصر حامد أبو زيد - أنظمة العلامات في اللغة والأدب
مدخل إلى السيميوطيقا - دار الياسمين - القاهرة - ص ١٢.

غريماس- في المعنى دراسة سيميائية - ت أ.د نجيب غزاوي - مطبعة
الحداد اللاذقية - ص ٧٠

فيصل الأحمر - معجم السيميائيات- الدار العربية للعلوم ناشرون -
منشورات الاختلاف - الجزائر - ط١ - ٢٠٠٨

لطيف زايثوني - مكتبة لبنان - بيروت - ط١ - ٢٠٠٢ م .

مصطفى الضبع-دكتور - المغيب والمجسد دراسة في قصص سليمان
الشطي - رابطة الأدباء في الكويت سلسلة كتاب الرابطة - ط١

" معجم مصطلحات نقد الرواية - د. لطيف زايثوني - مكتبة لبنان -
بيروت - ط١ - ٢٠٠٢ .



الدوريات :

١. زوزو نصيرة- سيمياء الشخصية في رواية (حارسة الظلام) لواسيني
الأعرج - مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر بسكرة -
العدد التاسع - مارس ٢٠٠٦.

د. محمد حسن عبدالله - محاضرة في مادة تطبيقات نقدية (قصة قصيرة)
- مارس ٢٠١٤م